الجساس

(نص مسرحي)

بقلم
محمد احمد حامد

المشهد الاول

ديكور: صالة بيت بها مجلس و عدة مقاعد و في منتصفها طاولة تلتف من حولها اربع مقاعد... الديكور بما به من اثاث يوحي بعتاقة البيت و تنتصف خشبة المسرح مكتبة بها العديد من الكتب الاثرية يكسو رفوفها بعض من الغبار.

يعتلي المجلس شاب عشريني يدعى كرم يحدج كتاب بإمعان قد وضع فوق الطاولة ...ملامحه توحي بأنه في حالة من الارهاق ثم يسمع صوت دق الباب فيفيق مما هو عليه و يهرع لفتح الباب للطارق فيدخل شابين احدهما يرتدي نظارة اسم الاول عيسى اما الثاني صاحب النظارة فيدعى عمرو ثيابهما غير متكلفة فهي كثياب الغالبية من طلبة الجامعة.
يدخل عمرو آنفا و من وراءه عيسى

كرم : ميبين , مين بيخبط

عيسي : افتح يا كرم انا عيسي

عمرو : ما تفتح يا كرم انت نسيتنا و لا ايه

كرم : لو سمحتوا اقعدوا عاوز اقولكوا حاجة مهمة

(يجلس عمرو و عيسى و كرم)

عمرو : ليك اسبوع لا بترد على تيليفون ولا رسالة و لا اي حاجة كنت غاطس فين يا عم

عيسى : انت عيان , فيك حاجة , و مال وشك مخطوف كدا

كرم : ده مش عيا ده قلة نوم انا ليا اسبوع منمتش انا حاسس ان هيجيلي جلطة يستحسن متتكلموش بصوت عالي عشان عندي صداع هيموتني

عمرو : و ده من ايه كفى الله الشر

كرم : مش هتصدقني لو قلت السبب , ماهو انا مش مصدق نفسي مش مصدق ان ده بيحصل كأني في عالم كله كوابيس مفيش بينها فاصل كابوس بيسلم كابوس حاسس اني لو غمضت عيني هيطلعوا في خيالي , الليل بقى جحيم بالنسبالي.

عيسى : ماحنا مش فاهمين انت بتتكلم عن ايه بالضبط...اخلص قول

كرم : ماليش ...مفيش حاجة ...انتوا عارفين الامتحانات قربت و انا مرهق حبتين

عيسى : يا راجل ...ماحنا عارفين البير و غطاه ...مش انت اللي الإمتحانات تهز فيك شعره

عمرو : كرم هو حد مهددك بحاجة يعني...قول يا ابني

كرم : محدش مهددني ...انا متوتر شوية و الاسئلة الكتير بتخليني اتوتر اكتر

عمرو : طب و موضوع الكوابيس ده

كرم : مانا لو قلت لكم هتقولي عليا اتجنيت و بعدين وطوا صوتكو لحسن يسمعونا

عمرو : هما مين دول

كرم : انا...كنت من اسبوع برتب اوضة بابا لآخر مرة عشان اقفلها ...و لقيت كتاب كده غريب و قديم لا عليه عنوان ولا حتى اسم مؤلف و قلت يمكن ده واحد من كتبه القديمة ...فرحت حطيته مكانه ...بعدين في صوت...او احساس جوايا , مش عارف...خلاني لا شعوريا كده رجعت و خدته كأن في وسواس في دماغي مسبنيش الا و الكتاب في ايدي , و بقلب فيه

عمرو : لحظه لحظة انا مش فاهم حاجة ...ايه اللي يربط بين حالتك دي و الكتاب

كرم : انا يا فهيم كياني اتشقلب بعد ما لقيت الكتااب دا

عمرو : عادي لو شوفناه

كرم : اياك اياك تلمسه ولا حتى تفتحه ولا حتى تبص عليه ده لعنة على شكل كتاب

(يذهب عيسى ليمسك بالكتاب و لكن كرم يهرول مانعا اياه)

عيسى : في ايه يا كرم انت مش على بعضك ليه من ساعة ما جينا ...يابني ده كتاب لا بيهش ولا بينش

كرم : بقولك مانمتش من اسبوع بسبب الزفت ده ...بصو قربوا مني ..بصو انا بشوف ناس بتيجي تبص عليا في الليل و يمشوا و في واحد بيقعد يوسوس في دماغي بكلام كتير ..و كل ده حصل من ساعة ما قريت الكلام اللي في الكتاب ده المخلوقات دي بتراقبني....و اكيد بتراقبنا دلوقتي

عمرو : و يبصوا عليك ليه و بيدخلوا من فين اصلا و بيخرجوا ازاي

عيسى : الوالد اتجن يا عيني...بص يكونش الموساد عاوزين يجنودك

كرم : انت بتهزر

عيسى:ماهو يعني كلام ميدخلش الدماغ ...الاسبوع ده تقولي كتاب الاسبوع اللي بعده تقولي التلاجة ولا الغسالة بيتمشو في اوضة النوم و مش عاجبهم المطبخ

كرم : يا اخي متهزرش انت عارف ان انا عمري ما كنت في الحالة دي انا بس كل اللي عملته حاولت و الله حاولت مش اكتر اقرا اللي مكتوب فيه

عيسى : و بعدين

كرم : بس يعني ملقتش حاجة مجرد كلام و رسمات هندسية كتير فيها حروف و رموز انا مشفتتش زيها في اي مكان

عمرو : حروف و رموز...طلاسم يعني و بعدين لو رموز و طلاسم بس ايه اللي يخلي والدك يبقى معاه كتاب في رموز و طلاسم

كرم : احنا منعرفش ايه هو اللي جوا الكتاب فما تقولش مسميات على الفاضي

عمرو : قابل يا معلم ...ده الكلام اللي انت بتحكي عنه مالوش معني غير انه يا سحر اسود يا سحر اسود مالوش تفسير تاني بصراحه

عيسى : حتى لو طلاسم او تعويذات سحرية . فمحدش بيقدر يقرا الحاجات دي بالطريقة الصح مهما كان ..دي عاوزة واحد محترف عشان يطلع مخارجها صح ...فمنقدرش نربط ما بين اللي بيحصل معاك لو افترضنا انه بجد و ما بين الكلام ده في حاجة مش طبيعية

(يسمع صوت طرق الباب من الجهة اليمنى من المسرح فينظر الثلاث شبان اليه بخوف)

عمرو : ما تتروح تشوف مين يا كرم

كرم : انتو مستنيين حد و لا ايه

عيسي : يا بني احنا عنك في البيت روح شوف مين

كرم : طب ما تيجو معايا

عمرو : فكره هايلة روحوا نتو و انا هستناكو هنا

(ياتي صوت طرقالباب مرة اخري و يختبئ عمرو خلف عيسي و كرم يصيح بصوت متهدج)

كرم : ميين , مين بيخبط

ابراهيم : انا عمك ابراهيم افتح يا كرم

(بفتح كرم الباب فيدخل ابراهيم و يرفض السلام علي كرم بتعال و يمر دون النظر اليه)

ابراهيم : البقاء لله في الوالد ...انا عارف أني جاي متأخر ...بس انت عارف انا مشغول بزيادة

كرم : استاذ ابراهيم والدي كمل الاربعين ...و حضرتك لسة فاكر تيجي تعزيني فيه مع انك اقرب واحد ليه على مأظن يعني

ابراهيم : معلش ...ظروف الشغل

كرم : ظروف الشغل...ده انتوا ماكنتوش بتفارقوا بعض...ده انا حتى مشفتكش بعد

ابراهيم : خلاص يا كرم انت بترغي في المواضيع دي كتير ليه...قلنا ظروف شغل افهمها من اول مرة حاجات انت متفهمهاش...مكنتش راغي كده زمان

كرم : اناا خلاص مبقاش يفرق معايا اني اكون فاهم و لا لا انا اصلا.......

(يقاطعه ابراهيم بعد ان وجد الكتاب علي المنضدة)

ابراهيم : ايه ده هو انت لقيت الكتاب...طب كويس...انا اصلا كنت جاي عشانه... و عشان ابوك برضه متبرقليش كده

كرم : لقيته من اسبوع في اوضة بابا...ليه انت تعرف حاجة عن الكتاب ده؟

ابراهيم : اعرف! ده انا اللي كاتبه مع والدك , احنا اللي كتبناه مع بعض ...انا والد كرم الكلام ده كان زمان...من حوالي سبع سنين كده...قعدنا نكتب فيه تقريبا اربع سنين لحد ما طلعنا بالتحفة الفنية دي

(ينظر عيسى و عمرو الي بعضهما ثم يقول عيسى بنبرة قلقة)

عيسى : كرم....ده الليلة طلعت كبيرة بقى

عمرو : طب نخلع احنا هنبقي نجيلك وقت تاني عشان نتطمن عليك او ابقي انزل و نقعد سوا

كرم : لا استنوا انتو هتروحو فين

ابراهيم : يستحسن برضوا يمشوا عشان اعرف اخد راحتي معاك في الكلام

عمرو : خلاص يا صديقي هنسبيكو احنا و أي حاجة علي تليفونات بقي

كرم : قولي بقي الكلام ده يعني ايه....انتوا اللي راسمين الحاجات الغريبة دي و انتوا اللي عارفين اصلها

ابراهيم : كل كلمة..كل حرف...كل رسمة اسفيرية سفلية كتبناها بعناية شديدة ...خلاصة خبرتنا حطيناها في الورق ده

كرم : خبرة ايه بالضبط ...انا...انا...انا مش فاهم كلمة من كل اللي بتقوله

ابراهيم : هفهمك كل حاجة عشان انا اصلا كنت جاي بخصوص الموضوع دا

كرم : طب و انت ليه مكنتش عاوز تقول قدامهم هو الموضوع سر

ابراهيم : هو مش سر سر يعني لأنك فالأخر بتقوله للناس للناس و انت فخور بنفسك من غير ما حد يبقى ليه الحق ان يتكلم او يعلق

كرم : فخور و انا بقوله للناس بنفسي...حيرتني و الله العظيم

ابراهيم : ايوة زي والدك ....بس الفرق انه مقالش الموضوع ده لكل الناس لسبب ميعرفوش غير ربنا

كرم : ماله بابا كان مخبي عليا ايه

ابراهيم : كان مخبي عليك انه كان عالم

كرم : عالم في ايه

ابراهيم : عالم في الميتافيزيقيا

كرم : ايه!

ابراهيم : مش اي حد يعرف يشتغل في العلم ده او يوظفه

كرم : ممكن بعد اذنك تشرح كل حاجة بوضوح...و ارجوك مش عاوز اي عبارات مبهمة او خطابات ملهاش لازمة

ابراهيم : انا و والدك ...باحثين في العلم ده و اكتشفنا حاجات كتير و بعد كده و ظفنا الحاجات دي و العلم ده في خدمة الناس

كرم : مش فاهم انتوا كنتوا شغالين ايه بالضبط غير شغلكوا في الضرايب

ابراهيم : ضرايب ايه انت التاني بص هي مهنتنا دي ليها اكتر من مسمى بس اوضح مسمى و تعريف لينا هو اننا علمآء روحانيين

كرم : مش دول بتوع جلب الحبيب في خمس دقايق و الشيخة خديجة المغربية و شغل الهري ده

ابراهيم : دول عار على المهنة . دول مجرد ناس بتحشر نفسها في حاجة متعرف فيها اي معلومة...

كرم : ثواني بس هو بابا كان شغال معاك في نفس البتاع ده

ابراهيم : ايوة مستغرب ليه ده انت المفروض تبقى فخور بأن والدك احد اقطاب العلم الروحاني

كرم:انا كنت شاكك انك مجنون بس خلاص دلوقت اتاكدت ...انت اكيد عقلك حصل له حاجة عشان تيجي و تبخ الكلام ده زي السم

ابراهيم : انت متعرفش والدك كويس ..احنا سنين طويلة مأذناش فيها حد ...بنداوي المرضي و نفرج كربة المظلومين ....ياما ناس قصدونا و مخيبناش ظنهم...والدك كان علم من أعلام العالم السفلي و الكاهنوت الارضي ...كان ناوي يسلمك الراية من بعده ...كان هيجي يوم تكون انت فيه قد المسئولية عشان تاخد منه العلم الارضي ...اليوم اللي تحفظ فيه اسفار المردة العظام و خدام العرش السفلي

كرم : لا خدام عرش سفلي ولا علوي انا اصلا مش مصدقك

ابراهيم : انت هتبقى المختار ...انت ولي العهد الاول...والدك اوصى للجساس و خدام الجساس انهم يكونوا تحت امرتك ...يكونوا تحت طوعك...مسخرين ليك انت وحدك...

كرم : انا بريء من كل ده...و بريء منك و منه ..و من اي حد زيكم...انا بريء من كل كلمة قولتها...ولاية عهد ايه...اللي انت عاوزني اخدها...انت مش مدرك مدى الكفر اللي بتقوله ...لا كفر ايه...انت شيطان ..عاوز تجرني للبؤس اللي انت فيه

ابراهيم : بؤس...لو ده بؤس...فانا عاوز اكون بائس على طول...سبت لكم الراحة و النعيم ...ده طبعا لو انت شايف نفسك هتبقى في نعيم يعني

(يكف ابراهيم عن الحديث ثم يقترب من كرم حتى يكاد يلاصقه ثم يقول بصوت شحيح)

ابراهيم : انت اكيد شفتهم...و سلمت عليهم كمان

(ينظر كرم اليه بفزع ثم يبتعد عنه فيضحك ابراهيم)

ابراهيم : متقلقش...مش هيكلوك...دول مسخرين عشانك....عشانك انت لوحدك...دول خدامك

كرم : خدام مين ...و عشان ايه...انا مقولتش لحد يخدمني

ابراهيم : ما هما دول مش اي خدام...عارف دول بمجرد انك تشاور بس...هتلقاهم تحت رجليك...و لازم تعرف انك هتكون تحت عنيهم...و بالاخص تحت عنين الجساس اللي هيبقى زي ضلك

كرم : يعني هو بيراقبني بجد يعني انا مش بتخيل يعني دي مش هلوسات...بس ده معناه ان البيت ده مسكون و الكتاب ده هو اللي مخليهم يسكنوه انا هحرقه

ابراهيم : احرقه ....بس حرقك للكتاب معناه فسخ العقد و فسخ العقد و فسخ العقد معناه انك هتقدم حاجة تفدي بيها روحك

كرم : مش مهم

ابراهيم : يا بني انت غبي ...

كرم : فين الغباء في كده

ابراهيم : لو حرقته هما اللي هيحرقوك

كرم : محدش يقدر بعمل لي حاجة

ابراهيم : لا دول بالذات هيقدروا....وعموما انا اصلا النهاردة كنت جاي ابلغك بوصية والدك ليك...و كويس انك لقيت الكتاب ...و كل مرة كنت بقول آجي فيها و اقولها لك ...كانت في حاجة بتشغلني ...

كرم : و ايه هي الوصية دي

ابراهيم : انك تكمل اللي بداه والدك و انا اللي هعلمه ليك و انت هتعلمه لإبنك عشان يعلمه لأبنه

كرم : انا مش مصدق ازاي عندك البجاحة تقول كده ...لو سمحت ممكن تسيبني عشان عاوز اقعد لوحدي

ابراهيم : انا مش هتقل عليك في الموضوع ده لكن هرجعلك تاني

كرم : طيب اتوكل على الله

ابراهيم : طيب...بس...هجيلك تاني ...سلام

(يظل كرم شارد الذهن واقفا مكانه لا يبرحه للحظات ثم يقف و يظلم المسرح ما عدى ضوء مسلط اليه)

كرم:طب اعمل ايه....يعمل ايه واحد اكتشف...انه اقرب و احب واحد ليه كان بيخدعه...معقولة كلنا كده عايشين بوشوش بلاستك...محدش طالع بوشه الحقيقي...دي كارثة ...طب ارضى بمصيري و اكمل المسيرة اللي كان والدي مشيها و انا متاكد انها كفر و حرام....ولا اسكت و ممكن افتح ابواب جنهم عليا ...ما الاختيارات كلها آخرها زفت...بس لحظة...مانا ممكن يبقى عندي خدام ..و يبقى عندي ملك و ابطش باللي عاوزه...عايش ملك ...تحت ايدي جنود قوتهم تهد جبال..و مال ..و نفوذ في كل حتة ...بس كده انا هشتري الدنيا بأبدية الآخرة...طب ما انت كمان مش ضامن اخرتك هتبقى في النعيم او في الجحيم و يبقى خسرت الاتنين ...انا مبقتش عارف اعمل ايه حتى ...انا ضايع ...(يضحك نصف ضحكة)...طب مانا طول عمري ضايع ايه ايه الجديد في الموضوع

المشهد الثاني

(في حرم الجامعة مجموعة من الطلاب من بينهم طالبتان يتحادثان ...يدخل من يسار المسرح عيسى بينما عمرو جالس على احد المقاعد)

عيسى : ما قبلتش كرم او اتصل عليك

عمرو : لا ما قبلتوش...انا من ساعة ما سبناه مع الراجل الغريب ده و انا مشفتوش

عيسى : طب تعالى نسال بنت عمه ...اهي هناك ...الغلبانة نايمة على ودنها...يلا اخلص

يذهبان الي الفتاة التي تحادث صديقتها ...حيث تدعى الفتاة بدعاء..اما صديقتها فتدعى وعد

عيسى : دعاء مشفتيش كرم هنا ولا هنا

دعاء : و الله مشفتوش ...ليه هو في حاجة

عمرو : لا مفيش

دعاء : انا ليا قد اسبوعين و اكتر...مش بشوفوا ....ولا بيرد عليا حتى

وعد : هو كلمني امبارح على فكرة ....عاوزني اجبله المحاضرات اللي فاتت

عمرو : و اشمعنى انت اللي بيكلمك...ها

وعد : عشان دايما بناخد من بعض محاضرات يا خفيف...مش ناقصة استظراف هيا

عمرو : يا ستي بهزر بهزر المهم و قالك ايه

وعد : قال انه احتمال ميحضرش باقي الترم

عيسى : طب و انت رديتي عليه بإيه

وعد : عادي مردتش...معرفتش ارد اقول ايه و كمان ما انتوا عارفين كرم و دماغه

دعاء : ايوة المفروض تقولينا حتى...مش تسكتي ...هتفضلي طول عمرك كده

وعد : انتوا مكبرين الموضوع ليه يا جماعة ...ماهو مش اول مرة يختفي المدة دي

عمرو : لا ماهو المرة دي مختلفة

دعاء : مختلفة ازاي يعني

عمرو : ما تقولها يا عيسى مختلفة ازاي

دعاء : قلقتوني في ايه بالضبط

عيسى : بصي هو آخر مرة كنا فيها عند كرم كانت حالته مش متظبطة

دعاء : مش متظبطه ازاي

عيسى : اصل انت متعرفيش...والده طلع كاتب

دعاء : ايه الكلام اللي انت بتقوله ده ...

عيسى : صدقيني زي ما بقولك كده

دعاء : روائي يعني

عيسى : اه بس من نوع خاص...بيكتب و العفاريت تقرأ له ..

وعد : ايوة ايوة انا فاكره انه كلمني عن طلاسم و عفاريت و الكلام ده

عمرو : ممكن بس انت توسعي لي كده...من الآخر كده الواد ده شكله واقع في مصيبة غير انه كان بيقول ان في ناس كانت بتراقبه بالليل و هو نايم و بتحصل له حاجات غريبة

دعاء : انا مش مصدقة اللي انتو بتقولوه ...انا عمري ما فكرت ان يوصل الحال بكرم للشكل ده...هو اه طول عمره في حاله ...بس مش للدرجة

عيسى : ده انت لو تشوفي شكله دلوقتي....عامل زي ما يكون عجز مية سنة مرة واحدة

دعاء : طلسم ...و ناس بتراقبوا ...كرم عمره ما اتكلم في الحاجات دي ..

عمرو : ما ده اكيد لأن الحاجات دي محصلتش معاه غير من اسبوع بس يا ناس ...و انا الصراحة خايف لحسن يكون عقله ضرب ...

دعاء : خلاص احنا نروح له ...انا عاوزة اطمن عليه بنفسي

عمرو : انت عزتيه في والده اصلا

دعاء : عندك حق...مش عارفة هروح له بأي وش....حتى بابا مرحلوش ...

عيسى : هو انتوا النذالة متفشية في العيلة ولا ايه

وعد : متكبرش الموضوع على البنت مش ازمة هيا

عيسى : اتصدقي انت لو مسكتيش انا اللي هديكي بالأزمة

المشهد الثالث

(يجلس كرم القرفصاء واضعا ذراعيه حاجبا اذنيه يخبأ رأسه بين ساقيه الأضواء مسلطة على جسده...ثم يظهر من كنف الظلمة الجساس يرتدي عبائه سوداء ..و يضع غطاء فوق رأسه يقترب من كرم)

الجساس : مولاي

(يرفع كرم رأسه باحثا عن مصدر الصوت فيجد الجساس عن يمينه ..فيقف فزعا و يحاول الابتعاد عنه ببطء)

كرم : هو انت دخلت ازاي

الجساس : مولاي...نحن لا تعيقنا البحار و المحيطات...ننفذ الى جوف الجبال و نخرج عنها في طرفة عين...لا تردعنا الابواب او النوافذ...نجول بدون ان نرى...و نراقِب بدون ..ان نراقب.

كرم : انت...انت اللي كنت بتطلع في الليل و تقعد تراقبني و انت جماعتك انا فاكرك كويس نفس الخلقة

الجساس : هؤلاء ما هم الا خدامك...تحت طوعك...لا يعصون سيدهم ابد الازمان ...اما انا...فأدعى الجساس...المارد المساعد و المعين الملازم لك ...رسول العالم السفلي ...و سيد قبائل مردة الهواء و النار و الأرض

كرم : انا مش متراحلك

الجساس : ما اتيت الا لأصبح طوع أوامرك يا سيدي

كرم : و مين طلب منك كده....انا مطلبتش من حد يبقى طوع امري ...سيبني في حالي الله يرضي عليك

الجساس : العهد قد ابرم بيني و بين والدك...ولا رجعة فيه ...و قد كلفت ما يجب علي فعله ...ان والدك قد الزمني بذلك و قد كان عليه ان يوفي بدينه لي حتى يصبح امره نافذا و هذا العهد قد كتبه و اقسم عليه عندما كنت في مهدك

كرم : طب و عهد الله لتفهمني عهد ايه اللي بتحكي عنه

الجساس : لا دخل لك بذلك... لم يباح لك السؤال في مثل هذه الأمور و لكن ما دون ذلك فأنا سألبي ...ما تسأل

كرم : طب لو قلتلك اني مستغني عن خدماتك ...و اني مش محتاج منك حاجة...يعني بص...انا مش عاوز حاجة...انا طول عمري في حالي...مش عاوز مشاكل ...خليكم انتوا في حالكم و انا في حالي يا اخي...و اللي كان بينك و بينه ...مش عاوز اعرفه...تمام...(بطريقة طفولية)...يلا ...انصرف...انصرف...

الجساس : لست مخيرا في هذا...ان كنت تنوي فسخ القسم...فجلي لك ..انه سيتم...جزاءك ...و قد يقع الجزاء...على احد اقاربك...او احد احبائك...او عليك انت وحدك ...إن كل قرار ستتخذه اعلم يقينا ...ان لا رجعة فيه..

كرم : طب...انت عاوز مني ايه و هعمله بس تسيبني في حالي

الجساس : لست هنا لآمر بل اسمع و ألبي

كرم : سؤال بس...هو انت هتقعد تطلعلي كل شوية زي عفريت العلبة

الجساس : لن آتي الا على طلبك...

كرم : طول عمري نفسي اعرف انتوا دايما متسيبوناش في حالنا....دايما بتكرهونا ...بتحاولوا تفزعونا....بتحاولوا تضرونا بأي حاجة

الجساس : لا دخل لنا بذلك ...و ما جرنا عليكم في شيء....انتم من تحاولون ببحثكم الذميم عن القوة و المجد .الولوج الى ما لا يباح لكم...انتم من تبحثون عنا...نحن في اعينكم لسنا اكثر من وسيلة لإشباع شهواتكم و اطماعكم ...نحن و ان كان منا الشياطين...فشياطين انسكم اكثر و اضل سبيلا...

كرم : لا يا حبيبي...متنساش انكم دايما بتحاولوا تفتنونا في دينا و في اخلاقنا...بدون اي سبب ...على طول بتوسوسوا لينا بالمعاصي...عاوزين تجرونا معاكم لجهنم

الجساس : اري و بوضوح انك قاصر عن ان تفصل بين ما يوسوسه لك قرينك و ما تسول به نفسك...إن ذلك لأمر يطول شرحه و أنا لست مكلفا بذلك...

كرم : انت بتقول انك حاليا تحت طوعي صح...

الجساس : بلى

كرم : يعني لو طلبت اي حاجة اي حاجة ...تعملها...

الجساس : ما استطعت إليه سبيلا

كرم : طيب بص...انا هفكر في الموضوع ....و بما اني مجبر اصلا عليه...فيعني مفيش مانع اني استفيد منه...و اصلا كده...مش انا اللي حضرتك ولا استدعيتك ولا مش عارف ايه...شوف انتوا بتسموها عندكم ايه ...المهم يا جساس تقدر تمشي انت دلوقتي...شوف اذا كنت هتطير ولا تنزل تحت الارض ولا هتطلع من انهي حيطه.....

الجساس : و عجبا منك ايها الفتى....و ما بالك قد عدلت عن رايك في رفضك لنا

(يتسلط الضوء على كرم)

كرم : لا ده ...مش تغيير راي ولا حاجة بس انت قولت ان هيقع عليا حزاء...طب و انا ليه ...طب و انا مستغني عن عمري...فيها ايه يعني لم تبقى معايا قوة و نفوذ...فيها لم احس اني مهم شوية ..بدل ما انا مهمش طول حياتي طول عمري ماشي تحت الحيط...ماشي على المسطرة زي ما بيقولوا...لا بيا ولا عليا...و ايه اللي خدته...ولا اي حاجة ...في الآخر اكتشفت ان والدي كان شغال في الاعوذ بالله يعني السحر ...لا و ايه مسخر لي عفريت ...بص انا مش عاوز حاجة من الدنيا غير اني احس اني موجود...احس ان الناس محتجاني...مش عاوز احس اني تافه...محدش بيشوفني...

(ينظر كرم الى الجساس فيجده قد اختفى فيحاول ان يبحثه فلا يجده فيرجع ادراجه ثم يضيء المسرح كاملا)

كرم : هو انت تختفي فجأة و تظهر فجأة

(يسمع صوت طرق على الباب فيذهب كرم و يفتحه فيدخل عيسى و عمرو و دعاء و وعد و يحدجون جسده و يحدجهم باستغراب)

كرم : انتوا ايه اللي جبكم...اقصد...ليه تعبتوا نفسكم و جيتوا

دعاء : ايه يا كرم مالك مش على بعضك...انا دعاء بنت عمك مش واحدة غريبة المفروض تسلم عليا مش تسألنا احنا جايين ليه

عمرو : يا جماعة ..الراجل باين عليه تعبان حتى بصوا عنيه عاملة ازاي

عيسى : بص لو عاوزنا نمشي هنمشي

كرم : لا ابدا اتفضلوا

وعد : في آخر اسبوعين اتصلت علي اكتر من مرة..كل مرة كنت بفتح فيها عليك مكنتش بترد

كرم : انا متصلتش ...اقسم لك اني متصلتش بحد

(ينظر الجميع اليه بإستغراب)

كرم : انتوا بتبصوا لي ليه....انا ممسكتش تيليفوني اصلا ...ولا اكون مسكته و اتصلت بس نسيت ولا يمكن كنت حاسس بس مكنتش واعي..ولا يمكن كنت واعي بس مكنتش قاصد

عمرو :ايه اللي انت بتقوله ده... الناس اللي كانوا بيجوا يبصوا عليك و انت نايم دول ما بطلوش يطلعوا

كرم : لا مفيش الكلام ده...كل حاجة تمام

عيسى : مالك يا كرم مش على بعضك...و وشك اصفر ليه كده

كرم : ما قولت لكم مفيش حاجة ...انا تعبان شوية من الضغوط اللي عليا ...واحد باباه متوفي قريب عاوزه يكون عامل ازاي و بالذات اني مليش غيره...لا قريب و لا حبيب

دعاء : يعني دلوقتي مطلعش ليك قرايب

كرم : تقدري تقوليلي انتي و عمي كنتوا فين يوم ما بابا اتوفى...لا شفتك ولا شفته...ها جاية دلوقتي تقولي قرايب

دعاء : انت عارف المشاكل اللي كانت حاصلة كويس...عموما انا مجتش عشان نتناقش في الموضوع ده دلوقتي

وعد : ما تهدوا كده يا جماعة هو في ايه ...هو وقت نقاش من النوع ده...و كمان انت ليه مبتردش على حد...ولا العزلة اللي انت فيها نستك الناس...نستك انك بني آدم طبيعي

عمرو : كرم انت واضح عليك انك تعبان و احنا جينا في وقت غلط بس دعاء كانت مصرة تيجي تشوفك

كرم : ما قولت لكم مفيش حاجة....

عمرو : طب لسة قاعدة تحصل حاجات غريبة في الشقة

كرم : لا الحمد لله كل شيء طبيعي

وعد : طب هما مين الناس اللي بيطعلولك في الليل

كرم : هو انتوا لحقتوا تسيحولي ....(موجها حديثه لوعد)لا يا ستي محدش كان بيطلع لي ده عيسى و عمرو كانوا بيستظرفوا معاكوا

وعد : لا عيسى ولا عمرو ليهم دخل بالموضوع ده...انت بنفسك اللي بعت لي مسجات بكده

كرم : ده امتى الكلام ده

وعد : الاسبوعين اللي فاتوا

كرم : بس مانا مابعتش حاجة

دعاء : كرم هو ايه اللي بيحصل بالضبط

عمرو : ما تقولها يا كرم

كرم : مفيش يا دعاء هو الموضوع ان جت عليا فترة كنت بشوف حاجات غريبة و بسمع أصوات بس اختفت الحمد لله

عمرو : قولها على الكتاب اللي لقيته

دعاء : كتاب ايه

كرم : لا ده كتاب من كتب بابا القديمة ...مش مهم يعني

عيسى : ايه يا كرم مالك ..ازاي ..طب الرسومات و الكلمات اللي مش مفهومة اللي فيه...او بمعنى اصح ...الطلاسم

دعاء : طلاسم....كلام مش فهوم...و انت بتشوف حاجات...انتوا مخبيين عليا ايه بالضبط

كرم : و الله ما مخبي حاجة...هو انا لقيت كتاب كان شكله غريب شوية و في زي ما عيسى قال شوية كلمات مش مفهومة...و من بعدها بدات تحصل معايا شوية حاجات مش طبيعية

دعاء : طب اقدر اشوف الكتاب ده

كرم : مينفعش

عمرو : ما تخليها تشوفه....ماحنا شوفناه و محصلش حاجة

كرم : مينفعش خليكم برة الليلة دي باللي فيها...انت هتستفادوا ايه لو شفتوه او عرفتوا اللي فيه

وعد : ما هو اصرارك انك تخبي عننا ده اكبر على ان الموضوع ده مش طبيعي من أوله لآخره...و كمان انت ليك شهر بالضبط مبتطلعش من البيت

(كرم بإنفعال ترتسم ملامح الغضب فوق ثنايا وجهه)

كرم : و في ايه تاني لسة ما قولتوش ليكم...

عمرو : في كتير ...الراجل اللي جالك المرة اللي فاتت وراه سر ...هو كان عاوزك في ايه

(يسمع طرق على الباب فيذهب عيسى ليفتح فيدخل ابراهيم)

ابراهيم : مساء الخير

عمرو : سيرة القط

كرم : نعم في ايه

ابراهيم : هااا..اخدت قرارك في الموضوع ده

عمرو : موضوع ايه بالضبط...عاوز ايه الراجل ده يا كرم

كرم : لا ده موضوع مش مهم

ابراهيم : طب ايه ...مرتدش

كرم : بعدين...بعدين..

ابراهيم : لا... مينفعش بعدين لازم ترد عليا دلوقتي عشان معنديش وقت كل ما اجيلك تقولي بعدين

عيسى : هو مش ده اللي كان جالك المرة اللي فاتت ...ياخي انت تنح ليه ما قلك بعدين

ابراهيم : استاذ الزم حدودك عشان انت متعرفش ردة فعلي هتبقى ازاي

عيسى : هتبقى ازاي....ما توريني

ابراهيم : يستحسن متعرفش

عيسى : ولا هعرف ...عارف ليه...لأنك كلمنجي

كرم : عيسى اسكت...عشان خاطري يعني

عيسى : طب ما انت شايف بنفسك بيهددني قدامك ...و انا الصراحة الصراحة يعني..الرجل ده مش مستريح له

(كرم موجها حديثه لإبراهيم)

كرم : بص انا فكرت و خلاص...خلينا نشوف هنعمل ايه

ابراهيم : ممتاز انت كده بقيت ولي العهد رسمي...اظن مفيش انك تخبي الموضوع ده على صحابك ده انت المفروض تبقى فخور بيه ...ولا اقولك...هقولهم انا

كرم : ابوس ايدك امشي دلوقتي

عمرو : لا يا كرم خليه يقول اللي عنده

كرم : هو ما عندوش حاجة يقولها

ابراهيم : انت ماكسوف انك هتكمل المسير يعني...قولها بفخر و اعتزاز انا عالم روحانيات قولها و خلي صوتك عالي خلي الكل يسمعك الكل يهابك

دعاء : هيبة اللي انت بتقولها ...

كرم حائرا بين ثلاثتهم

ابراهيم يدنو من دعاء بتودد

ابراهيم : ده انا صديق عمك الروح بالروح ...و كرم عارف كده كويس...انا يا سادة عالم في الروحانيات

عيسى : عالم في ايه

ابراهيم : زي ما سمعت عالم في الروحانيات

عيسى : اه...يعني زي النصابين اللي بيجيوا في التليفزيون

ابراهيم : ايوة دول نصابين عشان مش معاهم غير الكلام...اما انا مش معايا غير الافعال

دعاء : و انت علاقتك ايه بكرم

ابراهيم : انا و والد كرم كنا باحثين في المجال ده و ياما ساعدنا ناس و فرجنا كربات

وعد : و ده ازاي

ابراهيم : يا بنتي انت اصغر من انك تفهمي الموضوع ده....طبعا كلكم دلوقتي ..ده انت نصاب ده انت ساحر ولا مشعوذ....لا احنا غير كده خالص

وعد : طب احنا برضو مفهمناش انت شغلنتك ايه بالضبط

عمرو : يا بنتي ولا هتفهمي ...لأنه كلام نصابين...ما كلهم بيقولوا نفس الكلام و بيطلعوا في الاخر لا مأخذه بياعين كلام

كرم : انا زي زيكم...معرفش حاجة عن ان بابا شغال في الروحانيات و الكلام التخريفي ده

ابراهيم : هتغير كلامك و كلكم هتغيروا كلامكم بعدين لا و كمان هتيجوا لحد عندي تترجوني اني انعم عليكم بعطائي

دعاء : عطائك ....ليه يعني ايه الثقة اللي انت فيها دي

ابراهيم : لا دي مش ثقة ده علم و قوة و دليل على ذلك اني عارف انت مين و من وين نسبك و اصلك و حاجات تاني كتير

دعاء : نسبي و اصلي...بمعنى

ابراهيم : بمعنى اني عارف انك دعاء بنت عامر ابن محمد ابن زاهر ابن سامي ...و اصلك بينتهي الى اصل من الارمن جم مصر في العشرينات و احب اتم كلامي بأنك قبل ما تيجي كنتي بتحاولي تكتبي شعر بس مقدرتيش تكتبي بيت واحد مع انك بتحبي الناس تقولك يا شاعرة لأن ده بيشبع عجزك عن الكتابة بالإضافة انك دايما بتبكي فجاة و بدون اي أسباب و مبتحبيش حد يشوفك كده فبتستخبي في غرفتك ولو جاتك الحالة دي و انت في الجامعة فبتروحي الحمام او اي مكان مفهوش حد و دايما بتحاولي تدوري على دكتور نفسي يعالج الحالة دي بس للأسف مابتحاوليش تتواصلي معاهم لأنك خايفة من كلام الناس

(تنظر دعاء من حولها تحدج اعين الجميع تتوارى من اعين ترمقها ثم تقول بلهجة دفاعية)

دعاء : لا طبعا ايه الهبل ده

ابراهيم : هبل...طيب...بس خليك فاكرة انت نفسك اللي هتقولي ان كلامي صح(يلتفت الى وعد)اما انت يا وعد...احب اقولك انك بتمشي مع الموجة معاهم معاهم عليهم عليهم تبقي قاعدة مع دعاء زي السمنة على العسل اجمل صحاب زي ما بتقولي دايما و هي تمشي من هنا و تقابلك واحدة تاني فتقعدو تقطعوا في لحم البيت كلام و اخبار و نميمة للصبح ده غير انك دايما بتقولي على عيسى انه طيب جدا لدجة الغباء و الهبل و انك لولا العشرة مكنتيش ترضي تبصي عليه اما عمرو مفيش مكان قعدتي فيه الا ما قولتي انه متكبر و مغرور في نفسه و انه مايسواش الشنطة اللي انت لابساها اما عن كرم مفيش مكان قعدتي فيه الا ما قولتي على الغلبان ده انه موسوس و بتحاولي تتجنبيه على قد ما تقدري

وعد : لا طبعا محصلش انت ايش عرفك اصلا ولا كنت دخلت في ضمايرنا ...طبعا انا مستحيل اقول كلام زي ده

ابراهيم : انتي اكتر واحدة عارفة اني مبكدبش (ثم يلتفت الى عمرو)اما انت يا عمرو حبيت افكرك انك لازم تبطل الحركات اللي بتعملها دي

عمرو : بتقول انت مش فاهمك

ابراهيم : لا انت فهمني...يعني انت عامل نفسك مثقف و عاقل و انت لسة قاعد تحمل مواقع تعارف عشان مش عارف ترتبط مع واحدة ياخي اتكسف ولا قعدة النميمة اللي اتكلمتوا فيها عن كرم و بالأخص اللي قعدت مرة تقول على الولد انه منطوي و مرة تقول عليه خيبان و مرة تقول عليه مبيعرفش يتكلم كلمتين على بعض و حاجات كتير

عيسى : انت يا استاذ انا ماسك نفسي عنك بالعافية بطل الهبل اللي بتقوله ده و امشي بأحترامك

(ابراهيم مقتربا من عيسى و اذ بالأخير يتفصد عرقا)

ابراهيم : عيسى ابراهيم محمد...احب اقولهم انت شغال ايه ولا خليني ساكت احسن

عيسى : ايه...قول انا...انا مش على راسي بطحة قول اللي عاوز تقوله

ابراهيم : لا خليني ساكت عشان صاحبك دول لو عرفوا هيزعلوا قوي منك(ثم يتنقل بنظره بينهم مشيرا بسبابته اليهم)

كرم : لو سمحت يعني انا مسمحلكش تفتري على صحابي

ابراهيم : صحابك!...دول بينافقوك...انا مش عارف ازاي كل واحد منكم محموق و هو بيتكلم عن النصب يتهمني بيه و انتوا بتنافقوا و بتنصبوا على نفسكم و على بعض

كرم : مفيش دليل على كلامك انا من وقت ما عرفتهم و انا مشفتش منهم حاجة بتضرني ...شوف انت بقى كام سنة ...و بعدين تيجي انت فجأة و تقول الكلام ده...عاوزني اصدقك انت و ما اصدقش صحابي ...طب مانا ممكن اروح عن شوية ناس وقول ده انتوا عملتوا حاجات كتير من ورا بعض بس فين الدليل

ابراهيم : الدليل جواهم...دليل انهم عارفين و متأكدين ان كل كلمة نطقتها دلوقتي كانت صح

عيسى : انت هتصدق المخبول ده...و كمان إن افترضنا ان كلامه صحيح علينا و يعني عنده قدرات و كده طب مانت معانا من زمان لو في حاجة من ناحيتك كنت عرفتها و كمان ده عاوز يغير الموضوع و يهجم علينا بكلامه اللي مش عارف جابه من فين ده عشان حاسس ان احنا زنقناه في الكلام فقال ايه خليني اقول اي حاجة امشي بيها اموري لحد ما امشي

ابراهيم : ده انت طيب قوي...مانا مش هخاطر بسمعتي بشوية كلام ممكن مايكونش ليه اساس من الصحة...و انا متاكد من كل كلمة قولتها لو انت عاوز تقتنع دي مش قضيتي ...انا حبيت اثبت لكم اني اقدر اعمل باللي في ايدي اللي انا عاوزة ...

كرم : خلاص خلاص يا جماعة ...بص هعمل اللي انت عاوزه بس ابعد عن صحابي

ابراهيم : كده انت المفروض مجهز لأنك تتعلم اصول الشغل الصح ...عشان تكمل مسيرة والدك

دعاء : كرم هو عمي كان منهم

كرم : انا عن نفسي لسة عارف الموضوع ده قريب

دعاء : يعني هو فعلا ليه في السكة دي

عيسى : ما واضحة وضوح الشمس عمك كان شغال هو و الراجل ده في الروحانيات و الكلام الفاضي

كرم : عيسى خليك برة الموضوع

عيسى : موضوع ايه يا ابو الموضوع...ده احنا مش بعيد المرة الجاية ندخل نلاقيك معلق عقد في راقبتك و ماسك عصاية و البخور مالي شقتك

وعد : اهدى يا عيسى عشان زودتها

عيسى : ما سمعتوش بيقوله ايه اول ما جه..مش بيقوله هنشوف هنعمل ايه

عمرو:كرم ...انت هتمشي ورا الراجل ده

ابراهيم : يا جماعة انتوا واخدين فكرة وحشة عن العلماء الروحانيين...احنا غير دول اللي بيطلعوا في التليفزيون...دول نصابين

عمرو : اعوذ بالله منكم تستخبوا تحت اسامي علماء باحثين و انتوا مافرقتوش عن الدجالين في حاجة

دعاء : كرم هو فعلا عمي كان شغال في الكلام اللي بيقوله

كرم : ايوة يا دعاء ...للاسف كلامه كله صح

دعاء : طب هتعمل ايه...هتمشي ورا كلامه

كرم : معرفش

دعاء : ازاي متعرفش

(عمرو موجها حديثه لإبراهيم)

عمرو : انا هرد بالنيابة عنه ...بص يا اخينا...كرم مليهش في الكار بتاعكم و يستحسن تبعد عنه عشان احنا مش ناقصين وجع دماغ

ابراهيم : اظن صاحبكم ناضج و يعرف يقرر عن نفسه

عمرو : ما ترد عليه يا كرم ...قوله ان مليكش في العوج ده

ابراهيم : اظن يا كرم ان دي وصية والدك ليك...و انت مش مخير فيها ...دي مسقبلك و هتبقى حياتك و مجدك...و سيبك من اللي بيقولك...ده سحر ولا شعوذة لا سمح الله...

دعاء : يعني ساكت...انت موافق على كلامه...ماهو السكوت علامة الرضي

كرم : يعني اخالف وصية والدي

دعاء : و ايه اللي ضمنك انه مش كداب او نصاب

كرم : لأن الجساس قال نفس الكلام...

دعاء : مين الجساس

كرم : ده المارد اللي سخره والدي و لو شرحت من هنا للصبح محدش هيفهمني

دعاء : انا مش مصدقة ان الكلام ده يطلع منك...انت المتعلم الفاهم...اومال سبت ايه للجهلة

ابراهيم : شفتوا بنفسكم...عشان تعرفوا اني مش نصاب ..احنا مابنبيعش وهم للناس ...احنا بس حبينا نسخر القوة لينا...زعماء و قادة و فنانين بتحبوهم بيخدوا ماشورتنا في كل خطوة بيخطوها...احنا برضوا لينا اسمنا و مكانتنا و الكل بيدين لينا...ناس كتير بتجينا...ناس متتوقعوش انهم يلجئولنا ...و ده اكبر دليل على اننا مش بايعين كلام زي ما بتقولوا يا محترمين ...الميتافيزيقيا ده علم و ليه اصول و نظريات بتدرس و على فكرة يعني...اكررها تاني احنا مش زي اللي الناس اللي بتدعي العلم الروحاني لأن دول هما النصابين بجد

عمرو : انت تقدر تعمل ايه يعني الكلمتين الفاضيين اللي قولتهم عننا من شوية ملهمش لازمة

ابراهيم : ملهمش لازمه...طيب هي حاجات كتير ما تتوقعهاش...ممكن اعيشك في نعيم و ممكن اخلي حياتك جحيم بسهولة...و اسهل مما تتخيل...احنا مبنلعبش...لو وعدنا..مبنخلفش...و لو ضربنا...فضربتنا بتوجع

عمرو : طب ما تورينا حاجة كده ملموسة اصل حكاية مين نسبك و اصلك متأكلش عيش و لا حوار انك توقع بيننا هيمشي

ابراهيم : اوريك ايه

عمرو : ورينا قدراتك الخارقة

كرم : اهدى يا عمرو شوية

عيسى : لأ عنده حق ...ما تورينا القدرات اللي عندك ولا هو كلام.. كلام بس مفيش افعال

ابراهيم : ما بلاش انتوا مش قد اللي بتقولوه

عمرو : لا يا حبيبي احنا عارفين بنقول ايه المهم انك انت تكون قد اللي بتقوله

ابراهيم : لا انا قده جدا...بما انك عاوز تشوفه عملي قدامك خلاص انا تحت امرك...بس عاوزك كده تيجي و تقف كده هنا في النص

عيسى : هتعمل ايه

ابراهيم : هوريكم اذا انا بياع كلام زي ما بتقولوا ولا لأ ...يلا يا حبيبي اقف هنا في نص مالك متسمر ليه

عمرو : ايه...لا طبعا متسمر ايه ...اديني جيتك اهو

ابراهيم : شاَطر , يابني اقف هنا قدامي

(يقف عمرو امام ابراهيم في هدوء ثم يشمر الاخير عن ذراعيه فتقترب وعد من كرم ثم تقول و هي مرتابة)

وعد : انت ساكت ليه ماتعمل حاجة

كرم : انتوا ايه اللي جبكم بس

وعد : تصدق ان احنا غلطانين

ابراهيم : سكوت ...عاوز اركز

عمرو : تركز في ايه بالضبط

(يمسك ابراهيم بذراع عمرو ثم يقول بصوت يصدح به)

ابراهيم : بحق الابواب الثلاثة و حق ملوكها و حق اسفارها و ما كتب المردة الاولين مردة القمر و الهواء و التراب تلك الاجساد المصورة حتى تحشر في هاوية النار ماء من الحمم و لأجل ذلك طلبت منك العون يا اجعد يا اجعد يا اجعد في هذه الساعة الساعة اليوم اليوم بحق قسم كتب في ظلمات الليل اغشوا هذا المكان فسلام الى هذا الجسد

(ثم يترك يصمت برهة ثم يترك ذراع الشاب فيخر الاخير على الارض صريع الاغماء فيبتعد ابراهيم ليقترب عيسى و دعاء و وعد إليه يحاولون إفاقته أما كرم فقد اقترب من ابراهيم)

كرم : ايه اللي انت عملته ده...

ابراهيم : متتخضش كده ...دلوقتي هيفوق

دعاء : يفوق ايه ده شكله مات ...انت مش عارف انت عملت ايه

ابراهيم : لا عارف كويس

(يأخذ عمروا شهقة تتخم صدره ثم ينفر ممن حوله حتى ينزوي من خلفهم ملامحه جامدة كجسده فيتقرب منه عيسى فينفر عمرو اكثر لا يحدث احدا منهم ينظر الى ابراهيم في خضوع و ضعف لا ينبس في مكانه تحاول وعد الاقتراب منه فينفر منها حتى يتكور بجسده بعيدا عنهم)

عيسى : هو ماله هو بيعمل كده ليه

ابراهيم : ده طبيعي لوحد لسة ساكنه جسمه عشيرة من الجن

كرم : ايه ...عشيرة من الجن ...انت بتهزر...ازاي هو عملك ايه ...

ابراهيم : انت مش شايفة و سامعة كان بيقول ايه ...هو كان عاوزة اثبات قدامه و اديني عملت اللي كان عاوزه

كرم : عشان خاطري خليه يرجع لطبيعته

دعاء : انت بتتحايل عليه ...ده انا هبلغ عنه ...انت مش عارف ده عمل ايه

(وعد تنحني فوق عمرو تحدثه بيأس)

وعد : عمرو انت سامعني....طب قول أي حاجة ...

ابراهيم : متحاوليش ...عمرو في دنيا تانية خآلص

كرم : انت ايه يا اخي ابليس نفسه ...بص انا مش عاوز اتعلم حاجة مش عاوز اعرف بص خد كتابك و مش عاوز اشوف خلقتك تاني يا اخي

وعد : سيبك منه يا كرم خليك في اللي مش عاوز ينطق ده

عيسى : لو اقدر لكنت قتلتك مكانك

دعاء : مش مهم هو دلوقتي يا عيسى خلينا نشوف هنعمل ايه مع عمرو

كرم : خلاص انا موافق على اللي تقوله بس خليه يرجع لطبيعته عشان خاطري انا عندي استعداد انفذ كل اللي بتقول عليه

ابراهيم : خلاص يبقى تيجي معايا دلوقتي و هحاول اشفي صاحبك من اللي فيه و يا عالم ممكن ينفع و ممكن لا ...لأن هما اقوى من اني اخرجهم

وعد : اومال بتقول عالم في الحاجات دي ازاي

(يقول ابراهيم و الخبث يرتسم اساريره)

ابراهيم : ايوة ممكن واحد او اتنين لكن عشيرة بأكملها مقدرش صعب

دعاء : متروحش معاه يا كرم ده غدار و كداب

يقترب ابراهيم من دعاء ثم ينظر في عينيها نظرات حادة تنم عن شر مقيت

ابراهيم : بالعكس ده انا هخليك ملك عشان ساعتها ساعتها الناس الحاقدة هتقعد تبص عليك من بعيد و هي بتغلي من جواها و انا بحذركم محدش يحاول يقف في طريقنا لأنا ساعتها هيحصل فيه زي اللي حصل لصحبكم

المشهد الرابع

بيت ابراهيم الديكور مختلف هناك طاولة في المنتصف ولا اثاث غيرها نرى ابراهيم يدخل بصحبة كرم الى منتصف المسرح

ابراهيم:ده مكان الشغل ...او بمعنى اصح المكتب هنا انا هستقبل الزباين و اشوف عللهم و افكها ...دلوقتي بنفسك كمية الناس اللي برة ..انا دلوقتي هشتغل عملي قدامك عشان برضو تفهم الشغل ماشي ازاي

انا هدخل هجيب حاجة من جوى لو حد من الزباين جه افتح له
يطرق الباب فيفتح كرم

تجلس المرأة برفقة زوجها و بكامل أنفتها

كرم:اهلا حضرتك مين

المساعد الاول:انت تجننت مش عارف دي مين

كرم:لا و الله ما اعرف

المساعد الاول:دي تبقى زوجة رجل مهم

كرم:و التاني ده اكيد الرجل المهم

المساعد الاول:طبعا

عز الدين:انا اسمي عز الدين ...بزنس مان

كرم:اهلا

عز الدين :اهلا يا حبيبي ...انت ابراهيم

كرم:لا هو بس دخل

يقاطعه

عز الدين:كنت متوقع ...على فكرة انا عندي فراسة...اعرف الواحد من الف واحد

كرم:عندك ايه حضرتك

عز الدين:فراسة فراسة جاية من فعل يفرس ...المهم ممكن تستجعله عشان احنا ورانا أشغال

الزوجة:هو مقربش يجي الراجل ده انا بدأت ازهق

عز الدين:لا متقلقيش ...هو اكيد طالع دلوقتي

يخرج ابراهيم

عز الدين:شايفة...عندي كمان توقع للمستقبل

ابراهيم:اهلا استاذ عزالدين اتفضل اتفضل تشربوا حاجة

عز الدين:لا شكرا...المدام عاوزة تقولك حاجة

الزوجة:بص يا سيدنا...انا علتي

عز الدين:لحظة هو ده هيقعد يسمعنا اصل دي برضه اسرار عائلية و انا ما احبش اي حد يطلع عليها

ابراهيم:ده المساعد بتاعي و كاتم أسراري ماتخافش

الزوجة :بص يا سيدنا انا بتحصل معايا حاجات غريبة

ابراهيم:ايه الحاجة الغريبة دي

الزوجة :بتيجي الساعة ٧ بالليل و جوزي ده بيختفي ...يعني مبقدرش اشوفه مع انه معايا في نفس المكان و بسمعه و هو بيتكلم و بيشخر كمان

ابراهيم:الكلام ده من امتى

الزوجة:من حوالي شهر كده

ابراهيم:متقلقيش انا اللي هحل المشكلة دي...بسهولة كمان

عز الدين:ما احنا رحنا لعشرة غيرك قبل كده و قالونا نفس الكلام

ابراهيم:في خلال يومين هحل العلة دي ولو متحلتش انا نفسي هعتزل الشغلانة دي خالص

الزوجة:ضروري انا قربت اتجن

ابراهيم:بصي هو واضح ان في حد بيكرهك عملك العمل ده و تقريبا كده الحد يعرف جوزك معرفة شخصية شوية
الزوجة:معرفة شخصية...مين يعني

ابراهيم:معرفش هو مين بالضبط هو حد بيكرهك و حاقد عليك

عز الدين:ما توضح يا عم عشان في ناس دمغها راحت بعيد

يطرق الباب بقوة
ابراهيم يوجه اوامره لكرم
ابراهيم:روح افتح الباب

كرم:انا

ابراهيم:اه ...مش انت المساعد بتاعي يلا روح
يذهب كرم لفتح الباب و ما يكاد يفعل حتى تلج امرأة في اواسط العمر اسمها مريم يبدوا الغضب جليا على قسمات وجهها ...تقترب من ابراهيم

مريم:يا سيدنا انا قصداك في خدمة و مستعدة اديك كل فلوسي لو عاوز

عز الدين:طب احنا مش مليين عنيك احنا

مريم:بس يااه

الزوجة:احترمي نفسك انت مش عارفة بتتكلمي مع مين

مريم:مع مين يعني

عز الدين:انا عز الدين ...بزنس مان

مريم:يا شيخ اتنيل ....

ابراهيم:طب ممكن تصبري امشي الناس اللي معايا

مريم:مليش دعوة ...تشوف لي حل دلوقتي حالا

ابراهيم:طب افهم بس انت مين و ايه طلبك...قولي

ابراهيم:قولي علتك

مريم:انا عاوزة ..جوزي يرجع لي ...احنا في مشاكل كتير حاصلة و خناقات مبتخلصش ...و حاسة انه بيتلكك عشان يسبني لدرجة انه بيبات برة الأسابيع عند صحابه ...انا مخلفة منه ولد واحد...مبيهونش حتى يجي يشوفه ...انا خايفة يدخل عليا بواحدة في ايده و يرميني في الشارع....انا بترجاك ترجهولي

ابراهيم:متقلقيش هيرجع و هيبوس جزمتك كمان
ينحني ابراهيم ليدنو من كرم
ابراهيم:بص و اتعلم

ابراهيم:بصي يا مدام انت هتجيبي ورقة بيضة و تكتبي بقلم الحبر بتاعه لونه احمر الكلام ده (ثم يخرج ورقة من كتاب ضمن تلك الكتب على الطاولة)و بعدين تحطيها في ماية من الصبح للفجر و بعدين تبلعيها(تنظر إليه مشدوهة)ايوة تبلعيها ..و بس في كام هيرجع

مريم:انت متاكد يا سيدنا

إبراهيم:مدام مريم انا مبهزرش

مريم:انا فعلا مش عارفة اقولك انت فعلا ريحت قلبي و صراحة عاوزة حاجة تاني اهم...

ابراهيم:حاجة ايه

مريم:عاوزاك تخليه ميرفضش ليا طلب ابدا يعني لما اقوله انا عاوزة فلوس يديني و هو راضي و بيضحك كمان ...و لما اقوله انا عاوزة اخرج يخرجني في احسن الاماكن اللي انا بطلبها...و عاوزاه ميقلبش من على المسلسل اللي بتابعه لما يقعد معايا و عاوزة قنوات الكورة اللي عندنا تتشفر كلها و متشتغلش ابدا حتى لو غير التلفزيون و الرسيفر و البيت كله

عز الدين:انا اول مرة اشوف واحدة بتعمل عمل لجوزها

مريم:انا بديه فرصة يمكن يتعظ من اللي قبليه ...اااه...اصل متجوزه قلبه تلاته...الاول صوت علي شوية فسميته...اما التاني الردي...شتمني فزقيته من البلكونة ..اما التالت فشنقته...فقولت ادي ده فرصة...نفع الامر ده كان بها ...منفعش يبقى نجهز السطور

عز الدين:انا عاوز اروح ...

الزوجة:تروح فين

عز الدين:قولت لك عاوز روح خلاص يا ابراهيم احنا نبقى عدي عليك في وقت تاني

ابراهيم:متقلقيش اعتبري كل طلباتك متنفذة

ثم تهب مغادرة ليجلس الرجلان يحدجان بعضهما ...اما ابراهيم فيكيل الى كرم بنظرات تشبعها الكبرياء مما صنع يضع يداه في جيوب بنطاله ثم يقترب منه

ابراهيم:شوفت...احنا بنفيد الناس ازاي...احنا نعمة للناس التعبانة و المقهورة دي...احنا اللي بنديهم امل من جديد

كرم:طب و الامل ده بيفضل امل...ولا ايه النظام

ابراهيم:عمرها ما خيبت معايا و عمر الخدام ما قصروا معايا...صح قولي الجساس طلع قدامك ازاي و قلك ايه

كرم:مفهمتش منه حاجة بس هو يعني كان مسالم معايا

ابراهيم:بص يا كرم خلي علاقتك بالجساس لا تتخطى المعقول يعني أوعى تستدعيه غير لو خلاص عارف ان مليكش حل غيره...الجساس ده مارد ...يعني معندوش عزيز اي غلطة ممكن يبهدلك فيها

كرم:طيب و استدعيه ازاي...ده فجأة بيطلع و فجأة بيختفي

ابراهيم:الكتاب مكتوب في كل حاجة تخص الموضوع ده...هتلاقي طرق الاستدعاء و الصرف في الصفحة ميتين و اربعة و ميتين و خمسة في الكتاب ..بس خلي بالك ده برضه مش هيخليك قادر تستدعيه وقت ما تحب بالذات و ان الكلمات اللي تستدعيه بيها ليها نطق خاص ...لكن ما تقلقش انا هبقى اعلمك كل حاجة عن الموضوع ده ...و بالنسبة لصحابك دول ما تخليهمش يأثروا عليك بسهولة في الموضوع ده...دول مهما كانوا جهلة في العلم بتاعنا و مايعرفوش حاجة فبيحكموا عليه عمياني
كرم:طيب هو انا مجبور على اني اكون كده...مينفعش اشتغل حاجة تاني

يبدا ابراهيم بالقهقهة ساخرا من كرم يضع ذراعه حول رقبته
ابراهيم:انت غبي...ولا البعيد مبيفهمش خالص...بقولك ثروة هتغنيك عن انك تشتغل انت و عيالك و احفادك...و انت بتقولي اشتغل شغلانة تانية

كرم:ثروة كبيرة للدرجة دي...تطلع قد ايه مثلا

ابراهيم:يوه ما تعدش...حصاد عشرين سنة...ثروة و نفوذ و قوة و كل حاجة ...بص يا كرم خليك عارف ان الناس دايما بتخاف من المجهول ...من اللي ما بيتشافش ...خليك متاكد انك ما دمت محسسهم بالعجز و انهم محتاجين لك ..هتملك ساعدتهم و تعاستهم

كرم:للدرجة دي

ابراهيم:انت لسة متعرفش حاجة...و لما تعرف ..ساعتها هتتاكد اني كنت بدخلك للنعيم من اوسع ابوابه

كرم:انت مصلحتك من اي ابقى زي بابا في الموضوع ده و اني ادخل للنعيم من اوسع ابوابه زي ما بتقول

ابراهيم:صدقني ولا اي حاجة غير انك تكمل المشوار بتاعي انا و والدك...احنا مش عايشين على طول و محتاجين لليكمل بإسمنا من بعد ما نتكل على الله...و انت عارف على حطة ايدك لا ليا عيل ولا تيل ...انت دلوقتي بمثابة ابني...انا ماجتش ليك بعد ما والدك اتوفى على طول عشان كنت لسة مش مستوعب انه اتوفى و لو كنت كلمتك مكنتش حتى هتسمعني....عشان كده قولت استنى فترة لحد ما تهدى و تستقر

كرم:طب لو الجساس جاني مرة تانية هقوله ايه

ابراهيم :ما اظنش انو هيطلع مرة تانية ...لأنه في المرة الأولى كان قصده يوريك نفسه مش اكتر...كأنه بيقولك انا موجود ...المهم دلوقتي امشي انت و هبقى اقابلك تاني...و متقلقش من حاجة ...انا مفيش عفريت ولا جني ولا مارد يقدر يفتح بوقه معايا و اسمع...اوعى تصدق كل اللي بيقوله الجساس و اي حاجة يقولها لك تيجي و تعرفني بيها ده مارد عصي و مغضوب عليه

كرم :طب انت بتخوفني ليه دلوقتي

ابراهيم:انا بحذرك مش اكتر

كرم:انا مش االي داخل عليه ممكن يوديني فين ...انا مش لاعب انا مش هقدر على كل ده

يمسك ابراهيم بتلابيب كرم

ابراهيم:يعني ايه مش لاعب احنا مبنلعبش هنا يا تكمل يا هتشوف اللي عمرك ما شفته انت عارف الجساس ممكن يعمل فيك ...انت كده بتنقض العهد

كرم:انا حر انا هتكلم مع الجساس و هعتذر منه

يضحك ابراهيم ثم يقول

إبراهيم:انت بتهزر انت مش عارف انت بتقول ايه

كرم:لا عارف كويس و كفاية اللي عملته في صحابي

ابراهيم:فكر كده كويس و اعقلها في مخك ده انت هتبقى في العلالي

كرم:انا فكرت و شفت بما فيه الكفاية خلاص مش هقدر

ابراهيم:يبقى تستحمل

نهاية المشهد

ستار

المشهد الخامس

كرم في بيته مبترك على الارض ...يقلب صفحات الكتاب في وضعية اقرب الى تلك التي يتبناها الطلاب لحفظ الدروس ...يضع كرم يده على خده الايمن جلية على ثنايا وجهه الحيرة ...ثم يقف بينما يلتف الظلام من حوله ثم كمن يحدث نفسه

كرم:طب مانا دلوقتي مش فاهم حاجة من الكلام ده...ومش عارف انا المفروض اعمل ايه بالضبط...انا المفروض هحفظ الكتاب ده و كل اللي فيه و هبقى عالم روحاني محنك...محنك انا عمري ما قلت كلمتين مفهومين في حياتي ...(ثم كمن يخاطب الجمهور)...اه مانا لازم انفذ اللي قاله ابراهيم....ده بيقولك ثروة و نفوذ و مين فينا مبيحلمش بكده...هو خد يرفص النعمة برجليه برضه...ما كل واحد كان هيعمل اللي عملته...اه هي طبيعة فينا و الإنسان طماع الصراحة ...ديما بندور على الطرق السهلة اللي نجمع بيها كل حاجة ...و احنا مابنضرش حد...ولا بنضر...و الله انا احترت اصدق مين...يا ترى انت فينك يا ...

الجساس: اراك قد اسلمت روحك إليه

يتراجع كرم بعد ان افزعه حضور الجساس

كرم:الله يخرب بيتك...قول احم...حتى...اسلمت روحي لمين

الجساس:للملك

كرم:ملك مين

الجساس:ابليس

كرم:انا مأسلمتش روحي لحد

الجساس :بمجرد فتحك لهذا الكتاب و قراءته بغرض التعلم و الامتهان لهذه الخطيئة فقد اسلمت روحك لأبليس المجيد

كرم:طب مانا مش عارف اطلع من الموضوع ده

الجساس:انا بذلك قد ابلغتك بما يجب ان تحيطه علما...و اعلم انك لن تسلم من ابليس او منا إن تراجعت عن العهد

كرم:يا جساس...عهدك كان مع والدي ...انا ذنبي إيه

الجساس:بمجرد انك امتهنت ما كان عليه فبذلك قد حللت محله و كل جزاء سيقع عليك لا محاله و كما لنا السمع و الطاعة...يقع عليك تقديم القرابين

كرم:قرابين(بنبرة تشي بصدمته)

الجساس:اجل...لتضمن الولاء لكل الخدام السفليين افعل كما فعل والدك

كرم:طب و والدي كان بيفعل ايه

الجساس :كل ما كان يصنعه قد دونه في كتابه...
يهرع كرم لأخذ الكتاب ثم يقلب به

كرم:انا مش فاهم حاجة....جساس انا مش عاوز ادخل في الموضوع ده....بص اعتبر العهد اللي بينا ده مش موجود و لا كأنه حصل اصلا

الجساس:قد فات اوان ذلك و إن عدلت عن هذا العهد فقد حق عليك ما قد تلقاه منا

كرم:انا مليش دعوة انا خلاص قررت و اعمل اللي تعمله انت عهدك مش معايا

الجساس :اذا فأنت اظلم

الجساس:ستطرق ابنة عمك الباب...انا كنت اعلم بأنك لن تستطيع لذلك حملا فما لها ان تصبح شهيدة عليك

كرم:انت كده بتحطني في موقف صعب و معرفش اصدقك ولا لا

الجساس:استمع الى نفسك ...انت من ستحاسب

يسمع صوت طرق فيذهب كرم ليفتح الباب فتدخل دعاء

دعاء:اتمنى انك تكون هديت يا كرم

كرم:شوية

دعاء:لا انت بدات تفكر صح و اكبر دليل انك كلمتني

كرم:بس انا مكلمتكيش

دعاء:اتصلت عليا و قولت انك عاوز تتكلم معايا

كرم:محصلش...مش انا...انا خلاص شبه انتهيت....قوليلي انا ليه جبان انا ليه مش قادر اقول لأ على حاجة دايما براضي في ده و ده...مش عارف اقوله لأ

دعاء:خليك عارف يا كرم انك بدخولك دايرته فطلوعك منها هيكون صعب...و ساعتها هتندم ندم شديد.

كرم:انت عارفة ان انا دلوقتي هتولى امروي بنفسي و الشغل مع ابراهيم هو اقصر طريق للفلوس و المجد

دعاء:فلوس و مجد...مش كل حاجة ظاهرها حلو يبقى بالضرورة باطنها بنفوس البريق و الجمال ده...ايه اللي مأرق تفكيرك...ليه مش راضي تختار لنفسك الطريق...ليه عاوز تمشي من وسطينا عشان تقعد تحت جناح الشيطان

كرم:مانتوا برضه طلعتوا منافقين في حاجات كتير و اللي جواكم غير اللي براكم انتوا برضه مش ملايكة ولا أنبياء

دعاء:احنا بشر و ممكن نخطا...احنا مش منزهين ولا حاجةو فينا عيوب...بس عيوبنا أهون بكتير من اللي بتفكر فيه ...انت بتقول انك عاوز اقصر طريق للفلوس...لكن صدقني انت بكده بتختار اقصر طريق للهلاك...و الندم...انت لسة على البر ...اختار طريقك احسن ما تتجبر عليه

:يبقى اول ما تشوف الراجل ده قوله انك مش هتمشي في السكة بتاعته

كرم:بس انا وعدته

دعاء:عادي قول انك رجعت في كلامك... و اوعى يا كرم يكون خلاك تقول حاجة و تقرا حاجة ملهاش معنى ...ممكن يكون قسم بيلجمك بيه ولا اي حاجة

كرم:هو انا طفل يقول حاجة اروح مردد وراه ...بس المشكلة مش هنا المشكلة الفعلية فإنه ممكن يعمل اي حاجة عشان ينفذ اللي بيخطط عليه...ابليس الكلب ده

دعاء:ده بتاع كلام ...بيخوفنا بكلمتين...مجرد نصاب مش معاه غير لسانة

كرم:كنت اتمنى انه يكون بياع كلام مكنتش زماني قلقان منه

دعاء:انت خايف منه

كرم:مشفتيش اللي عمله في عمرو....ده هو يعتبر بيهدد بس اومال لو حب يأذي هيعمل ايه...مش بعيد يسحرني ولا يسلط عليا شوية عفاريت يطلعولي في الليل يجننوني

دعاء:على فكرة انا مختلفة معاك هو اضعف منك تترعب منه كده....انا عن نفسي مش خايفة منه

كرم:انا اللي ايدي في النار يا دعاء

دعاء:على فكرة انا حاسة بيك كويس متفتكرش اني بقول الكلام ده بس عشان الموضوع بعيد عني

كرم:مش القصد...بس انا في حيرة...و الجساس اللي رجع في كلامة و قرر يتوب فجأة ده خلاني مش على بعضي

دعاء:طب ما تخليه يساعدك

كرم:مين!؟...قصدك الجساس ازاي ده في الاول و في الاخر مارد من الجن...يعني مأظنش هيفدني بحاجة غير لو عرفت اسخره ...و انا مع الموضوع مغري جدا...لكن مش عاوز ادخل فيه ...اخاف لو دخلت معرفش اطلع منه

دعاء:خليه هو يطلعك

كرم:انت مش مدركة انك بتتكلمي على جني مش واحد صاحبنا ...يعني التواصل معاه اصلا صعب

دعاء:طب ما تستدعيه

كرم:مستحيل صعب جدا...هو ابراهيم قلي الصفحة اللي فيها العزيمة اللي بتخليه يجي بس اخاف اعمل حاجة غلط اضيع نفسي و الغلطة في الموضوع ده بفورة ...دول معندهمش معلش او آسف

دعاء:مين دول

كرم:انا ايش عرفني بس اكيد انهم كتير...بصي انا مش هستدعي حد لو عاوزني هيطلع ماهو بيطلع من غير ما استدعيه

دعاء:ولو مطلعش

كرم:عادي يبقى خير و بركة ...بصي انا هاخد الكتاب ده و أحرقه

دعاء:استنى متخدش حاجة ممكن لو حرقت الكتاب ابراهيم يتعرض لك

كرم:انت مش لسة قايلة مش خايفة منه

دعاء:ايوة بس خلينا نحسبها صح الاول...خلي الكتاب معاك لأنه اكيد هيفيدك على الاقل تضحك بيه على ابراهيم و تبين له انك يعني بتقرا فيه و تحفظ منه الحاجات اللي هو عاوزك تحفظها او تنفذها

تطفئ الاضواء و تشدو الموسيقى بصوت من الجحيم تضاء المصابيح بلون كلون الدماء يعلوا الدخان و يخرج المسرح اشخاص يرتدون ثياب فضفاضة سوداء و زرقاء يبلغ عددهم ثمانية يتشتتون فوق خشبة المسرح و يخرج الجساس آنف الوجه

الجساس:و عجبي منك يا ابن الانس ...آلم احذرك مما انت فيه و نزهت ذمتي منك كالثوب الابيض من الدنس ...انك لا تنفك تأخذ مستقرك على رأي حتى تعدل عنه و تموج مع خلجاتك البلهاء

كرم:انا خلاص اخدت القرار مش عاوز خلاص مش عاوز ادخل العالم ده بلاها بلاها اي حاجة بس ابعدني عن ابراهيم

دعاء تستر في جسد كرم و هي تلتفت عن يمينها و عن شمالها بعينان مشتتان

الجساس:ليس لك ايتها الفتاة ان ترتاعي مني و انا من اتى بك الى هنا و ليس المراد منك الا تكوني مجرد شاهد عيان

كرم:شاهد على ايه

الجساس:شاهد على موتك و نفاذ روحك الى السماء

كرم:ايه!؟...روح مين...ليه

الجساس:انت لم تقم بما يجب عليك فعله فإما روحك او روح احد من دمك

كرم:ايه هو بالضبط اللي المفروض اعمله

الجساس:ترتيل القسم و بذل القرابين

كرم:قسم و قرابين و مانا قولت خلاص مش عاوز حاجة

الجساس:قد فات الاوان ولا رجعة فيه و قد انبأتك و انذرتك و لكن تعنتك و كبرياءك قد افقداك تخير القرار الحكيم...إني لشهواتك سلطان بالغ عليك و قد تمكنت منك هذه المرة حتى اغشت عيناك و اسكرت عقلك عن عواقب غير مرجوة بالنسبة لك

دعاء:يا ايها الجساس...يعني ادينا فرصة و هو اكيد مش هيكررها يعني

الجساس:تلك الامور ليست بيدك ايتها الفتاة الساذجة فقد سبق و منحته الفرصة و لم يأخذ بها ...فصد يدي عندما مددتها اليه آخر مرة

دعاء:طب مفيش حل تاني

الجساس:لا مفر من وهب ما اقسم عليه...فإما هو او إما انت او إما والدك

كرم:خلاص ...خلاص ...انا سلمت بالأمر الواقع بس خلي بالك انت اللي اغريتني في الاول ...و عشمتني بحاجات كتير...بس انا برضوا اللي غبي كان لازم اسمع كلامك...

يتقدم احد المردة يدعى شاطب و يقول بغضب

شاطب:و ما دخلنا به فإن ضربت عنقه لن يغنينا ذلك عن شيء و انت تعلم ان المراد هو ابراهيم

الجساس:كيف لي ان ادع ذلك الصبي الاهوج و شأنه بعد ان نقض العهد و فوق ذلك فعلت ما لا يجب علي فعله و انذرته بما عليه

شاطب:دعه فهو سيفنا الذي سنريق به دماء ذلك الوغد الجبان

الجساس:شاطب لا تقحم نفسك في حميته و إلا مثلت بكما
دعاء:على فكرة يا استاذ جساس هو كلامه صح يعني احنا عندنا نعمل اللي عاوزينه ...لو عاوزين نجيبه ليكم دلوقتي مفيش مشاكل

الجساس:كفي عن تلك المماحكة ايتها الساذجة

شاطب:لسنا بعاجزين عن ان نأتي به اينما نشاء ..و لكن ذلك الرجل تحت يده ثلاثين ماردا من مردة الهواء طوع امره

سرفيل:كفاك من هذا الهراء انا اقترح ان تشل اوصالهم و نلعنهم بمس من الجنون حتى يهيموا على وجههم في مشارق الارض او مغاربها

كرم:استاذ شاطب شكلك العاقل اللي فيهم قولهم حاجة و الله هفيدك متقلقش

شاطب:لا تستمع يا مولاي لسرفيل فأنت تعلم ما به من طيش و إن فيما اشرتك به منفعة

سرفيل:كف ترهاتك ايها الاهزل اللعين فإن مولاي الجساس لن يستمع لعاطفتك الجياشة

شاطب:انك تعلم حق اليقين ان ما اقوله ليس إلا لمبتغى و هو تنفيذ اوامر مولاي

الجساس:كف عن ذلك...إن ما اشار به شاطب لأقرب الى الصواب إن الحقنا به ضررا فلن يجدي ذلك نفعا (يوجه الجساس حديثه الى كرم)اسمع إنك اليوم مدين لنا بكل شيء حتى جسدك الذي بعته الى ابليس و قد وهبت لك فرصة من قبل و ها ان ارمي لك بالثانية و الاخيرة إن اتبعت ما نأمر فلن نتعرض لك في مكروه ابدا الا اذا عدت الى عهدك الاول و لكن صك انفكاك من هذا الرق تنفذ ما يطلب منك و إن ما نطلبه شيء لا يشق عليك فعله ان يصير ابراهيم اعزل من خدامه

كرم:طب قولي بس هعمل كده ازاي

الجساس:في كتاب والدك الفصل الثالث عشر الصفحة الثالثة بعد المائة في السطر الاخير ستجد عزيمة الصفح مكتوبة من اليسار الى اليمين بقلم كان مداده الدماء اقرا تلك الكلمات ثلاث مرات و اعلُ بصوتك في كل كرة اجعله غير مسموع في المرة الاولى ثم اجعله مسموعا

كرم:ماشي ...كله اللي بتقول هعمله

الجساس:اجعل مخارجك صحيحة و انطق كل كلمة على فرادة (ثم يوجه حديثه لدعاء)اما انت فلا تقربيه اسبوع او اثنين على الاكثر حتى يفرغ من امره

سرفيل:انك لتقوم بشر ما أختيار ان ملوك الجن لن تعفوا عنك لفعلتك هذه

شاطب:لا تستمع اليه يا مولاي فهو ما يقول ذلك إلا عن دافع لذة و شهوة في البطش و السفك

الجساس:قضي ذلك الأمر و الآن فنذهب من حيث جئنا و لكن اقسم ان المرة الاخرى ان لم تنفذ ما اتفقنا عليه فسأنخذك معنا...اما الآن فردد ذلك القسم الذي امليه عليك ...اقسم بحق الاراضي المعلقة فوق بحر من اللج الاحمر ان اطيع ما امرت به و ان اكون خادما لا يعصي الامر ابدا بحق ملوك التراب و الهواء و النار بحق من يحكمون هذه الممالك ان اطيع ما امرت به ابد الأزمان

كرم:بحق الاراضي المعلقة فوق بحر ....بس دي صعب احفظها مرة واحدة

الجساس:سرفيل افعل ما تراه صوابا

كرم:خلاص ...خلاص...بحق الاراضي المعلقة فوق بحر من اللج الاحمر ان اطيع ما امرت به و ان اكون خادما لا يعصي الامر ابدا بحق ملوك التراب و الهواء و النار بحق من يحكمون هذه الممالك ان اطيع ما امرت به ابد الأزمان

الجساس:و الآن فسنذهب و لكن سرفيل سيبقى ملازما لك حتى تنهي ما امرت و اي خطأ سيصدر منك ستلقى اشد صور العذاب

كرم:ليه بس يا جساس انا مش محتاج وصي ولا انت مش واثق فيا و كمان على فكرة دعاء برضوا ماينفعش تبعد عني لأنها معايا في الجامعة و في نفس التخصص

دعاء:كلامه صحيح يعني أغلب الوقت في وش بعض و بعدين اشمعنا انا
الجساس:عندما طلبت ان تبتعد تلك الفتاة ما قصدت من ذلك إلا مثلا لكافة الناس الا غريمك و اعلم ان بذلك ستظفر بفكاك من عهد والدك

كرم:مقدرش انا معايا جامعة لازم احضرها و امتحانات داخل عليها

الجساس:ليس لنا في هذا شأن ...ام تفعل ما امليت او تزهق روحك و يمثل بك (يوجه كلماته لسرفيل)اما انت و شاطب فأنتما تعلمان ما يجب عليكما فعله

كرم:ناويين يعملوا ايه

الجساس:هم ملازمان لك اينما تذهب و أينما تحل ...اسمع يا هذا انك لم تجد منا يريع امرك فإنا معك الين من غيرنا فإن كشفنا لك عن خلقتنا لصرعت مكانك

يظلم المكان و يعلوا صوت اشبه بصوت تلاحم الحديد و تفكك الحجارة ثم تعود الأضواء كعهدها الأول و لا اثر للجساس او أعوانه ...يحاول كرم ان يتكئ على الطاولة امامه فلا يطولها فيتكور على الأرض اما عن دعاء فتجمد مكانها كتثمال من الجبس حتى تهز رأسها كمن استفاق من غفلته فجأة فتقترب من كرم تحدثه

دعاء:هو احنا اللي شوفناه و اسمعناه ده بجد ولا ده حلم

يضع كرم رأسه بين ركبتيه ثم يرفعها

كرم:دعاء انت لا شوفتي ولا سمعتي ولا كنت هنا من الأساس متحاوليش تختلطي بيا بأي شكل من الأشكال الفترة الجاية لحد ماشوف هعمل ايه ...خليك برة الموضوع ده من الأساس

دعاء:ماهوماينفعش اسيبك في الموقف ده...انت مسمعتش اللي قالوه...احنا خلاص اتكتب ان لازم نسدد الدين بتاع والدك...لا و لسة في ناس كتير اكيد خرب بيتهم باللي عمله...تفتكر هنعوضهم ازاي ...هنوصلهم ازاي اصلا عشان نعوضهم عن المآسي اللي عملها...توب يا كرم ...الموضوع ده اصلا المفروض مكنتش تردد لحظة في حسمه لأنه محسوم من البداية ...نفسك الضعيفة هي اللي دخلتنا في المعمعة دي...متنكرش ان الموضوع ده كان مغري بالنسبة لك عشان كده كنت ماسك العصاية من النص من ساعة ما قالك ابراهيم صراحة هو شغال ايه و انت قعدت تماطل و تتردد ...و انت المفروض كنت نهيت علاقتك بيه في لحظتها

يقول كرم بصوت جهور ترتج الارض من تحته لشدته
كرم:عشان خاطري متبقيش انت و هما عليا...لو كنت مكاني اكيد مكنتيش هتبقي بالحكمة و الهدوء اللي انت فيه ده ...

دعاء:انا مش مكانك ولا انت مكاني ...لأن الموضوع مش محتاج اصلا...من البداية كنا عارفين ان ابراهيم بيجر رجلك بحجة ان والدك معاه في نفس النجاسة دي ...وانا لو مكانك مكنتش اصلا قدرت ارفع عيني في حد ...مش افكر اذا هكمل اللي مسيرته العظيمة دي ولا لا....قال ايه بتشاور في نفسك و دماغك توديك و تجيبك في حاجة مفيهاش نقاش اصلا مش كل ما يتكلم ابراهيم تسكت و متقدرش ترفع عينك في عينه...

كرم:مش راضية تفهميني

دعاء:يا شيخ بس افهم ايه و مفهمش ايه ...

كرم:انا بعتذر لك عن كل اللي حصل....و بعتذر لكل واحد من صحابي و لكل شخص عايش على الأرض دي يمكن بابا يكون اذاه

دعاء:بعد خراب مالطة

كرم: يوه انا مش ناقص يا دعاء مش تبقي انت و هما...

دعاء:انت اللي جبته لنفسك

كرم:خلاص فهمت فهمت...يلا بقى امشي...امشي و ريحيني ...

دعاء:طب هتعمل ايه مع ابراهيم

كرم:ملكيش دعوة ....ان شاء الله حتى نقتل بعض ...يلا اخرجي

دعاء:بتطردني

كرم:ايوة عشان احميكِ...ما انا مش ناقص حد تاني يتأذي بسببي ...كفاية عمرو و اللي حاصلة....الحكاية دي كفيلة اني اذنب نفسي طول العمر

دعاء:يمكن اكون تحاملت عليك شوية...بس ده لمصلحتك ...انا همشي بس هجيلك تاني

كرم:لا متجليش تاني ولا حتى بعد اسبوعين ذي ما قالوا...يستحسن انك تنسي ان ليك قريب اسمه كرم اصلا...انا هحاول اشوف لي حياة جديدة ان شاء الله حتى اهج برة البلد دي
دعاء:مش بالسهولة دي هتقدر تغير كل اللي حصل ...حتى لو رحت آخر الدنيا الذنب ذنب...علاجه انك تتوب مش تهرب منه
ثم تحاول دعاء الخروج فيباغتها ابراهيم

ابراهيم:في ايه ...ايه اللي حصل
تتجاهل دعاء حديثه ...فيقول بصوت عالي

ابراهيم:انا قولت في ايه

دعاء:حاجة متخصكش ...

ابراهيم:انا كل حاجة سواء حصلت او هتحصل في البيت ده بتخصني

كرم:انت ايه اللي جابك

ابراهيم:انا...حر ...هات الكتاب اللي معاك ده

دعاء:اديه الكتاب خليه يغور من هنا

يمسك ابراهيم برقبة دعاء و هو يعصم عليها حتى يكاد يخنقها بينما يردد
ابراهيم:انا صبرت كتير و صبري خلاص خلص....جارش جارش ...مسفير مسفير...طليط طليط..بحق سكان الاراضي السبع السفلية ...اشهدكم يا اصحاب الاسفار السبعة ان تحضروا ..بإذن الملك الملك....الوحى الوحى ...امرت ابناء النار و الرجيم بالحضور ...بحق القرابين المبذولة لخدمة ابليس ....آمركم بأن تحضروا افواجا افواجا

دعاء:اخلص و قول القسم

كرم: بحق الاراضي المعلقة فوق بحر من اللج الاحمر ان اطيع ما امرت به و ان اكون خادما لا يعصي الامر ابدا بحق ملوك التراب و الهواء و النار بحق من يحكمون هذه الممالك ان اطيع ما امرت به ابد الأزمان (ثم يجعل صوته مسموعا في المرة الثالثة)

تخرج افواج الجن من جانبي المسرح حتى يتلاحموا ثم يسمع صوت صراخ دعاء ثم تنتهي الملحمة في طرفة عين فيظهر امامنا دعاء ملقاة على الأرض و كرم كذلك ...فيحاول الفتى ان يقترب منها و لكنه يسقط في كل مرة يحاول فيها السقوط حتى يصل اليها حتى يظفر بها

صوت الجساس:ايها الفتى....ها انت قد ظفرت بما تبتغي ...و ما عدت ملزما بشيء تجاهنا

كرم:بعد ايه....انا تقريبا خسرت حاجات كتير ...ماعدتش تفرق يا جساس...دعاء ...اصحي

صوت الجساس:لا اظن انها ستفيق...دعها و شأنها

كرم:هو ليه كده.....ليه كده....ليه

اظلام

ستار